بيرة المامي

تمثل الألغام والمتفجرات من مخلفات الحرب بكل ما تجسده من مخاطر في الصحراء الغربية مشكلة سياسيا وإنسانيا متعدد الاوجه و الابعاد. وهي لاتقتل وتصيب الافراد فحسب، بل انها تزيد من مأسات الاف اللاجئيين و النازحين وتطيل من منفاهم،إضافة الى زرع اليأس و الرعب في اوساط الصحراويين شرق و غرب الجدار.

وتعتبر الاراضي الصحراوية من أكثر الاراضي تلوثا بالالغام و مخلفات الحرب، حيث تقدر حسب بعض المصادر من 7 الي 10 ملايين لغم، يوجد أغلبها في الجدار المغربي الذي يقسم الارض و الشعب الي قسمين.

ولسوء الحظ ، لا توجد خرائط أو معلومات محددة حول مواقع تواجد الالغام و المتفجرات ، وهو أمر يزيد من تعقيد العمل.

و منذ سنة 2006 بدأ العمل الإنساني ضد الالغام، بعد توقيع البوليساريو على حظرهم. و بدأت المنظمات تتوافد على المنطقة للقيام بالنزع الإنساني ضد الالغام حيث تم تكوين صحراويين رجالا ونساء للعمل في هذه المهمة النبيلة و الصعبة في حد ذاتها.

ونود بهذه المناسبة أن نتشارك معكم تجربة إحدى الشابات الصحراويات اللاتي عملن في المجال.

بيرة المامي، إبنت شهيد و هي الاكبر من بين ثلاثة أخوات. من مواليد سنة 1988 بمخيمات اللاجئين الصحراويين، درست الابتدائية في مخيم ولاية العيون و إنتقلت لدراسة الاطوار الاخرى في الجزائر حتي تحصلت على إجازة في العلاقا ت الدولية .

"كنت أثناء تواجدي بالجامعة أشاهد نساء يعملن في نزع الالغام و بدافع الفضول تمنيت لوإشتغلت في المجال... ولما إنتهيت من الدراسة زاد أصراري على العمل في هذا المجال، إضافة الي رغبتي في تحسن المستوى المعيشي لعائلتي".

في سنة 2015 تقدمت لطلب منظمة أجنبية للعمل، وقد تم إختياري مع زميلات أخريات و بدأت العمل في المجال صدفة في اول يوم في عمل تشاركي و جماعي معا مع الرجال في ما يطلق عليه "تنظيف ساحات المعارك" أو ال BAC وقد كان لتلك البداية الإثر الإيجابي علي، و كانت مناسبة لترويضي على أنني في نزع الالغام سأعمل بوحدي وجها لوجه مع الخطر.

و مع الزمن ألفت أن أستيقظ باكرا وأن أرافق الرجال في كل مهامهم، بل وأعمل مثلهم و كلما شاركت في تنظيف حقل، أحسست أنني قد ساعدت في التقليل من ضحايا جدد بسبب الالغام، وأنني بذلك أرسم البسمة و الأمان لأطفال و منميين و رحل...

كانت والدتي الأرملة بالاساس و كل أفراد عائلتي هم سندي وعوني في مواصلة هذا العمل النبيل والمهم ولكن كذلك أن أصبر أن أكون علي مسافات مئات الكيلومترات منهم في اراضي وبوادي الوطن و في مناطق خطيرة و ملوثة..

أنا اليوم فخورة بعملي، كوني إمرأة صحراوية ولدت وترعرعت وكبرت في مخيمات اللاجئين الصحراويين وإقتحمت عملا كان الكثير من الناس يظنه حصرا للرجال...

ولكن في يوم 18 مارس الماضي فجاة توقف العمل بسبب جائحة كورونا وهو ماكان له تأثير سلبي على عمل المنظمة و العمل الإنساني ضد الالغام بشكل عام. خاصة وأنني تأسفت كثيرا لأننا كنا نعمل في تنظيف حقل من القنابل العنقودية وقد إضطررنا على المقادرة رغم أننا تركنا بعض القنابل التي لم تنفجر بعد في نفس الحقل...

و جئت للمخيم وقضيت كل هذه الفترة مع عائلتي بما لها وعليها من الإجراءات الوقائية من جائحة كوفيد 19، الي حين أستدعيت من طرف المكتب الصحاوي لتنسيق الأعمال المتعلقة بالالغام للمشاركة في ورشة تربص وتكوين للكوادر الصحراوية، وقد كانت تجربة فريدة كونها من تأطير وإشراف خبراء صحراويين و هو أمر يبعث على السرور. لاشك أنني إستفدت كثيرا من اشياء لم اكن أعرفها من بعد.

في حالة رجوعي للعمل سأعمل بما تعلمت في هذه الورشة من التعرف على الذخائر و الالغام وإسقاط النقاط علي كوكول إرث وإعداد التقارير المختلفة و الاحاديث و النقاشات التي درات بيني و الزملاء وسأنقل ما تعلمت للميدان، كما تولدت عندي فكرة ومعرفة إدراة وعمل القادة مما يؤهلني أن أتبوء مهام قيادية و إدراية في مجال العمل ضد الالغام مستقبلا.

UNMAS